

## حديث الرئيس محمد أنور السادات

### للتلفزيون الياباني

في ١١ يونيو ١٩٨١

سؤال : لدي شعور بأنه بعد لقاءك مع مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل في شرم الشيخ حدث الهجوم الاسرائيلي علي المفاعل النووي العراقي فهل اطلعك بيجين في ذلك الحين علي أي شئ بخصوص هذا الهجوم؟

الرئيس : كلا علي الاطلاق .. بل إن بيجين أعلن أنه لم يطلعني علي أي شئ .. وأنا لاشعر حقيقة بخيبة الامل بعد مرور أربع سنوات من بدء عملية السلام لا ينبغي أن تحدث مثل هذه الاعمال التي يطلقون عليها اسم الاجراءات الوقائية .. حسنا .. ان ذلك كله ينتمي الى عهد ما قبل عملية السلام والآن نحن نعود بهذه العملية التي قام بها الجانب الاسرائيلي الى العهد السابق القديم الذي ما كان ينبغي أن نعود اليه ابدًا .. لان هناك أفكارا جديدة ظهرت وبدأت عملية السلام .. وكما قلت من قبل فان الحقيقة الوحيدة السائدة في منطقتنا الان هي عملية السلام .. وبالرغم من كافة التغييرات التي طرأت علي المنطقة .. سواء كانت الثورة الايرانية أو الحرب العراقية الايرانية .. أو ما يحدث هناك بين سوريا والاردن أو ما يحدث في السعودية أو في الصحراء بين المغرب والجزائر والبوليساريو وليبيا وغيرها .. إن الحقيقة الوحيدة السائدة والراسخة وسط جميع هذه التغييرات هي عملية السلام واتفاقتي كامب ديفيد .. والمعاهدة بين مصر واسرائيل ..

اذن .. اذا كانت هذه العملية اجراء وقائيا كما اعلن الاسرائيليون رسميا فان ذلك يعنى العودة الى الافكار القديمة التي كان ينبغى التخلص منها بعد عملية السلام وبعد أن تدعمت هذه العملية الان

سؤال : هل تعتقد إن هذه العملية الاسرائيلية قد تؤدي الي الوحدة العربية مرة أخرى أو ما هو رأيكم في هذا المفهوم؟  
الرئيس : حسنا .. أن هذه العملية ستضيف مزيدا من المصاعب والتعقيدات الى الموقف الصعب والمعقد بالفعل وأكبر هذه المصاعب أن هذه العملية ستعطي الاتحاد السوفيتي وعملاءه مثل سوريا فرصة لتدعيم موقفهم وهي فرصة ما كان ينبغى أن نتيحها لهم علي الاطلاق

سؤال : اعتقد أنه لامر صعب بالنسبة لك ألا تشترك في هذا الموقف .. فما هو الطريق الذي تود أن تختاره الان .. ؟  
الرئيس : حسنا .. كما قلت من قبل في البيان الذي أصدرته رئاسة الجمهورية إننا سنلتزم دائما بعملية السلام . وسنعمل دائما علي تخطي هذه العقبات والمصاعب . لاننا بدأنا عملية السلام . ولسنا علي استعداد علي الاطلاق لان نتخلي عنها .. أو نخذل شعبنا أو حتى نخذل الشعب الاسرائيلي .. لن نخذل المصريين أو الاسرائيليين أو الشعوب العربية المحبة للسلام . أبدا ، وسنستمر على الطريق

ولكن كما قلت لكم إن هذه العملية تضع عبئاً ثقيلاً علي كاهلنا لم نكن نود ان نتحملة فى هذا الوقت بالذات هذا الوقت الذي ننتظر فيه اجراء الانتخابات الاسرائيلية ، ومنتظر بعدها أن تقوم الولايات المتحدة بدور نشط من أجل استئناف عملية السلام فور ظهور نتيجة الانتخابات الاسرائيلية

سؤال : لقد أدت جهودك من أجل احلال السلام في الشرق الاوسط يا سيادة الرئيس الى انتهاء الحرب فى المنطقة ، ولكن هناك مسألتين يمكن أن نقول إنهما المسألتان الرئيسيتان في مشكلة الشرق الاوسط ... على ما اعتقد وهما القدس ، واقامة دولة فلسطينية .. فهما مسألتان لم يتم حلها تماما بعد .. واعتقد أن أمامك مهمة كبيرة يجب أن تضطلع بها في هذه المنطقة . كيف تود أن تحل هذه المشاكل؟

الرئيس : أود أن أقول الآتى : أولا .. يجب إن نبذل قصارى جهدنا أمام التحدي الذي يواجهنا وآثار العمل الذي اقدمت عليه اسرائيل ضد العراق أخيرا وألا نتخلي عن عملية السلام بالمرة

لقد اتفقنا في كامب ديفيد علي مسألتين رئيسيتين الاولى هي المعاهدة بين مصر واسرائيل وقد انجزناها .. وليس لدي اي جانب شكوى بشأن تنفيذ التزاماتنا .. ان الاسرائيليين ليس لديهم شكوى

والنقطة الثانية هي الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين ، وأنت تعلمين أنه لا يمكن حل مشكلة بهذا البعد في خطوة واحدة ، ولذلك قلنا في كامب ديفيد انه يجب أن يمنح الفلسطينيون الحكم الذاتي الكامل لمدة خمس سنوات ليحكموا انفسهم بأنفسهم وبعد ثلاث سنوات من هذه الفترة المؤقتة أو الانتقالية فإننا نجلس مع مصر وأمريكا واسرائيل والفلسطينيون والاردنيون – بعد ثلاث سنوات ونقرر كيف يقرر الفلسطينيون مصيرهم بعد الفترة الانتقالية ومدتها خمس سنوات .. وقد اشرت الى القدس واقامة دولة فلسطينية أن هاتين المسألتين لن تثار قبل انتهاء السنوات الثلاث . ولكن كما تعلمين لقد أعلن كل منا موقفه بالنسبة للقدس وتم ذلك في خطابات أعلنت رسميا ، ولذلك فان ما أريده هو أن ننجز النقطتين الواردتين في اتفاقيات كامب ديفيد بشأن الحكم الذاتي الكامل ويعنى هذا أنه بدلا من استمرار الاحتلال الاسرائيلي سيمارس الفلسطينيون الحكم الذاتي الكامل وبعد ثلاث سنوات نجلس ونبحث المستقبل ويقرر الفلسطينيون مستقبلهم ، وقد أعطينا لهم حق الاعتراض علي أي قرارات لا يوافقون عليها

والقدس جزء من الضفة الغربية .. وكما قلت فان كل جانب أعلن موقفه أخيرا وعندما كنت في شرم الشيخ أعلنت موقفي مرة أخرى بالنسبة للقدس وقلت اننا لا نوافق علي أن تقسم المدينة مرة أخرى بالنسبة للقدس وقلت اننا لا نوافق علي أن تقسم المدينة مرة أخرى بالاسلاك الشائكة أو بأى طريقة أخرى .. بالعكس اننا نوافق علي أن تكون المدينة موحدة ولكن يجب أن يكون الجزء العربي تحت السيادة العربية لان هذا حق تاريخي وبعد ذلك

تكون هناك بلدية مشتركة تضم العرب والاسرائيليين ويمكنهم أن ينتخبوا عمدة بالتناوب كل ستة أشهر – مرة عمدة عربي ومرة عمدة اسرائيلي للمدينة الواحدة – لادارة الخدمات في المدينة الموحدة وتكون حرية الوصول الى الاماكن المقدسة مكفولة للاديان الثلاثة . وذهبت الى ابعد من هذا وقلت أن المدينة مدينة مقدسة للاديان الثلاثة وانه بالرغم من أن حائط المبكى وهو مقدس لدي اليهود يقع فى القسم العربي فاني أبلغت بيجين أنه يستطيع رفع العلم الاسرائيلي على حائط المبكى لاطهار نيتنا بالرغم من أنه جزء من المدينة العربية القديمة التى يجب أن تكون تحت السيادة العربية

بل وكنت أكثر وضوحا لا مع رئيس الوزراء بيجين فحسب بل ايضا مع الوفد البرلمانى الاسرائيلي الذي زار القاهرة أخيرا لقد ابلغتهم انكم ١٨ مليوناً في جميع أنحاء العالم. وهناك ٨٠٠ مليون مسلم في جميع أنحاء العالم

لماذا لا نتفق . أن المدينة لها حساسية خاصة أنها مصدر الهام لنا وللمسيحيين ايضا . وبالرغم من اننا ٨٠٠ مليون وأنتم ١٨ مليوناً فأنا لا نطلب تحقيق ما نريد مائة في المائة ويجب ألا تطلبوا تحقيق ما تطلبونه مائة في المائة .. يجب أن يكون هناك حل وسط .. لان هذا مطلب ديني ويجب أن يكون هناك اتفاق بين ٨٠٠ مليون مسلم و١٨ مليون يهودي و١٨ مليون مسيحي

وسيكون هذا سلاما حقيقيا فلماذا لا نفعل ذلك ؟ هذه هي فكرتي .. وقد عبرت عنها في شرم الشيخ أخيرا أمام ممثلي الصحافة

سؤال : سيادة الرئيس .. هل هناك احتمال بجعل مدينة القدس مدينة دولية علي نمط مدينة الفاتيكان بالرغم مما أعلنه بيجين في هذا الصدد في المؤتمر الصحفي ؟

الرئيس : حسنا .. انك تتذكرين أن بيجين أعرب عن رايه في المؤتمر الصحفي وهذا من حقه ومن الطبيعي ان نختلف .وقد اختلفنا من قبل .. حتى في كامب ديفيد .. وقبل كامب ديفيد كانت هناك خلافات كبيرة ومع ذلك توصلنا الي اتفاق ، وقد تخطينا جميع الخلافات وأنا لست متشائما .. اني متفائل حقا ، وبعد الانتخابات الاسرائيلية سنجد وسيلة لمعالجة هذا الموضوع

وبالنسبة لسؤالك عن مدينة دولية مدينة علي نمط الفاتيكان ذكرت فأننا في مصر واسرائيل نتفق علي توفير حرية الوصول الي الاماكن المقدسة للاديان الثلاثة هذه نقطة الاتفاق الوحيدة بيننا بالنسبة لمسألة القدس ، ولكني أريد أن أقول أن للعرب حقوقا تاريخية

وهناك سرد تاريخي قصير أود أن أذكره .. فبعد الفتح العربي أراد أسقف القدس تسليم المدينة للعرب وفقا للتقاليد وما كان يتم في الماضي وطلب

مقابلة الخليفة عمر ابن الخطاب من قلب شبه الجزيرة العربية الي القدس ليتسلم مفاتيح الكنيسة . لماذا .. هناك شيء يجب أن تعرفيه .. ان الكنيسة أقدس مكان بالنسبة للمسيحيين فقد عذب فيها المسيح ودفن وهى لذلك أقدس مكان بالنسبة لهم ، ولذلك وافقوا عبر التاريخ علي أن تكون مفاتيح هذه الكنيسة في أيدي العرب المسلمين حتى مع وجود عرب مسيحيين

وتقضى التقاليد التاريخية والحق بأن تكون المفاتيح فى أيدي العرب المسلمين وأن تكون لدى عائلة معينة تكون عربية اسلامية وهم يحتفظون بها الي الآن حتي تحت الاحتلال الاسرائيلي ولذلك فنحن نوافق علي أن تكون المدينة علي نمط الفاتيكان علي أن يكون الجزء العربي تحت السيادة العربية . أو نوافق علي تدويل المدينة بأكملها – الجزء العربي والجزء الاسرائيلي – مثل الفاتيكان .. نعم.. لم لا .. اذا كان يمكن تطبيق ذلك علي شطرى المدينة .. أما اذا كان التدويل سيطبق علي الجزء العربي فقط فأننا لا نوافق

سؤال : هناك مسألة أخرى بالطبع .وهى مسألة اقامة دولة فلسطين .. انك لم تجتمع بعرفات منذ كامب ديفيد .. هل هناك عقبة تحول بين أن يجري حديث بينكما .. وهل عليه أن يفي بشرط معين قبل أن يأتي للحديث معك ؟

الرئيس : حسنا .. بالنسبة لي .. ومن جانبنا .. ان فكرنا مفتوح تماما وليس لدينا "عقد" واذا أراد عرفات أن يأتي فإنه يستطيع أن يحضر في أي وقت .

ولكننا لن نجرى خلفه .. واعتقد أن العالم العربي وعرفات يعرفون الآن أن المصريين هم الذين يطالبون بإقامة دولة فلسطينية وليس العرب الآخرين الذين يستغلون الموقف بأكمله ... لقد طالبنا بأن يكون لهم كيان فلسطيني وفقا لما يختارونه .. ولتكن دولة اذا أرادوا ولكننا أعلننا منذ عام ١٩٧٤ أنه يجب أن تكون هناك رابطة بين الدولة الفلسطينية والأردن إما فى شكل اتحاد كونفيدرالى أو اتحاد فيدرالى أو أي رابطة . لماذا ؟.. لان الدولة الفلسطينية التى ستظهر الي الوجود ستحتاج الي الكثير من المعونة والتأييد ويجب أن تقوم رابطة بينها وبين الاردن وجعل الاسرائيليين يعيشون بامان اكثر ويشعرون بالامن .. هذه هى فكرتنا .. وقد أعلنها بوضوح

سؤال : أعتقد أن كثيرا من الناس يشعرون بالقلق وأن فكرة انشاء دولة فلسطينية تكون ذات اتجاهات نحو السوفييت لا تروق لهم ... ولإزالة هذا القلق أود أن أسأل .. هل أبدى عرفات رغبة في الاجتماع بكم .. وهل وافقتم؟

الرئيس : اننا نرحب به .. انه يستطيع الحضور الى القاهرة أو الاسكندرية ومن يريد أن يأتي فليحضر .. اننا نتصرف بعقل مفتوح وبقلب مفتوح ولكنني أشك فى أن عرفات سيوافق . وأنت تعلمين اني ألقيت خطابا أمام البرلمان الاوروبي في شهر فبراير الماضى .. وفي هذه اللحظة فان المسألة الفلسطينية تلقى التأييد الكامل فى أوروبا الغربية بأسرها .. ويجب ألا ينسى الفلسطينيون ذلك وعليهم أن ينتهزوا الفرصة ويجب أن يغيروا من مسلكهم .



وهو أن يرفضوا كل شيء ، ثم يأتوا بعد خمس سنوات ويطلبوا ما سبق أن رفضوه . أنهم يطالبون الان بمشروع التقسيم الذي عرض في عام ١٩٤٧ وقد رفضوه هم والعالم العربي في ذلك الوقت . انهم يطالبون بالتقسيم الآن .. انهم يقولون في امريكا ان هذا المشروع اصبح ( جواداً ميتاً ) هو مسلكتهم

سؤال : يحتمل ان يكون لدي الملك حسين مفهوم جديد عن مسألة الشرق الاوسط . فهل هناك ما تتصحون به ؟ ..

الرئيس : انه شيء يثير السخرية للغاية .. لماذا.. لقد زار الملك حسين الاتحاد السوفيتي أخيرا .. اننا كلنا نعلم أن له علاقات مع أمريكا .. وهي علاقات تقليدية .. انه يريد أن يكون رجل دولة . هل ينسى أن الاتحاد السوفيتي موجود في أفغانستان ويفعل ما يفعله هناك؟.. اننا في كامب ديفيد حددنا دورا هاما للغاية للملك حسين وقد أعلنت في شرم الشيخ أنى متفائل وأنا نرجو بعون الله أن نوقع اتفاق الحكم الذاتي الكامل في نهاية هذا العام .. ونحن ننتظر نتيجة الانتخابات الاسرائيلية لنعرف من سيتولي الحكم ، وفي اللحظة التي سنوقع فيها اتفاق الحكم الذاتي الكامل سنوقع ايضا اعلانا ندعو فيه الملك حسين لينضم الينا ويتولى مسؤولياته في الضفة الغربية خلال الفترة الانتقالية ومدتها خمس سنوات . حسنا .. بيد ان الملك غير راض .. لقد وضع في جيبه الدور الذي حددناه له في كامب ديفيد ويريد ان يبني عليه .. بحيث تكون الضفة الغربية جزءا من مشروعه لاقامة مملكة متحدة كما اعلن .. حسنا .. ان هذا لن يتحقق بالمره .. ونصيحتي اليه ان يوقف جميع

مناوراته وان ينضم الينا لكي نضع الفلسطينيين على الطريق الصحيح  
لانهاء الاحتلال الاسرائيلي .. وبعد ان يمارسوا الحكم الذاتي لمدة ثلاثة  
سنوات يقررون ما يريدون

سؤال : سيادة الرئيس ، لقد ناقشتم في كامب ديفيد امورا تتعلق بالاردن  
بالرغم من غياب الملك حسين .. ماهو رأيكم؟  
الرئيس : دعيني اسرد عليك القصة الحقيقية لذلك .. عندما كنت في كامب  
ديفيد اتصل بي في يوم من الايام أحد مساعدي تليفونيا في لندن وابلغني ان  
الملك حسين موجود في لندن وأنه زار مساعدي في فندقه وطلب منه ان  
ينقل إلي رسالة تقول ان الملك حسين على استعداد لان ينضم الينا في كامب  
ديفيد .. وقد حصلت من مساعدي على رقم تليفون الملك حسين واتصلت به  
تليفونيا في لندن من كامب ديفيد عقب محادثة مساعدي مباشرة .. وسألته  
هل بعث بالرسالة التي ابلغت الي فأكد ذلك .. وابلغته اننا نواجه مشاكل  
وصعبا كثيرة واني سأتصل به لابلغه اذا كان هناك امل .. وكنا في ذلك  
الوقت نواجه تازما في المحادثات ، وسألته ماهو برنامجهم .. فأبلغني انه  
سيسافر من لندن الى مدريد ثم يذهب الى المغرب بعد ذلك فأبلغته اني  
سأتصل به .. وبعد ذلك بيوم سافر الملك حسين من لندن الى عمان مباشرة  
وهناك اتصلت به تليفونيا المعلقة الشهيرة باربارا والترز وقال لها اني  
طلبت منه ان ينضم الينا في كامب ديفيد ولكنه رفض

وعندما اعلن التلفزيون الامريكى ذلك وانا فى كامب ديفيد اتصلت تليفونيا ببربارا والترز وقلت لها انها نقلت تصريحاً عن الملك حسين دون ان تحاول الاتصال بى لتعرف الحقيقة وذكرت لها مادار بينى وبين الملك حسين وقلت لها ان ماحدث هو ان السعودية طلبت من الملك حسين العودة لانهم كانوا يعتزمون معارضة مايتوصل اليه فى كامب ديفيد حتى قبل ان نتوصل الى شىء ، وكذلك استدعوه الى عمان ان الملك سيستجيب لآى شىء تطلبه السعودية لانه يتلقى منها ١,٢ بليون دولار سنويا وهذا هو السبب الرئيسى . انه يريد ان يحافظ على الـ ١,٢ بليون دولار . هذه هى القصة الحقيقية

اننا فى كامب ديفيد اعطينا الملك حسين اكثر مما كان يتخيل بكثير لان قطاع غزة - كما تعلمين - كان تحت الادارة المصرية عندما استولى عليه الاسرائيليون ولكننا عندما وافقنا على الحكم الذاتى الكامل للفلسطينيين قلت - دعونا نعطي قطاع غزة ايضا مع الضفة الغربية كجزء من مسئولية الملك حسين . لقد اعطينا له دورا دون ان يكون موجودا واعطيناه اكثر مما كان يتخيل وكان باستطاعته ان يبلغنى اذا لم يقبل وعندئذ كنت سأتولى دوره فقد قطعت عهدا على نفسى بأنه اذارفض الملك حسين فاننى سأكون على استعداد للوفاء بذلك . ولكنى اعلم انه سيكون غير سعيد لانه يريد ان يضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى الاردن . وانا اوافق - كما قلت . على اي اجراء . بشرط ان يكون مقبولا من الفلسطينيين وبشرط الا يفرضه عليهم

الملك حسين بالقوة لان ذلك يكون مثل فرض الاسرائيليين عليهم، وهذه هي  
القصة الحقيقية للموضوع كله

سؤال : لقد اشرت الى السعودية ماذا تقول -ياسيادة الرئيس - عن موقفها؟  
الرئيس : لقد انقضى وقت طويل منذ اوقفنا التعامل بيننا ومع الامير فهد  
فانه امر مؤسف انه كلما اتفقا علي شيء فانه كان يتراجع عما قاله ..  
وصدقيني فاني حتى هذه اللحظة لا اعرف حقا ما يريد .. واذا كان الامر  
مسألة شعارات حول الفلسطينيين فان العالم مليء بالشعارات والاجدى ان  
نتفق على شيء لتحقيق الشعارات التي يستخدمونها

سؤال : ماهو رأيكم فى سياسة الرئيس ريجان فى الشرق الاوسط ؟  
الرئيس : انى سأزوره .. لقد حددنا موعد للزيارة فى اوائل شهر اغسطس  
القادم واستقبلت هنا وزير الخارجية الامريكى (هيج) وتوصلنا الى تفاهم  
معين على جميع المسائل التى بحثناها معا .. وانا متفائل للغاية حتى هذه  
اللحظة . ويمكن القول انهم لم يضعوا بعد تفاصيل سياستهم لقد وضعوا فقط  
الخطوط العامة التى اوافق عليها وهى قائمة على الروية والفهم الكبير  
وعلى مستوى المسؤولية من الدولة الاعظم الاولى فى العالم التى يجب ان  
تكون مسئولة عن السلام . وانا متفائل .. وانا لم اجتمع مع الرئيس ريجان  
حتى الآن . وسأجتمع به فى شهر اغسطس القادم كما سأجتمع بوزير  
الخارجية هيج وزعماء مجلس الشيوخ والكونجرس واعتقد اننا سننجز عملا  
طيبا هناك

سؤال : لقد كانت لكم فى الماضى تجربة مؤسفة مع الاتحاد السوفيتى .  
كيف ترى علاقتك مع روسيا منذ الآن .. وماهو رأيكم فى بريجنيف ؟  
الرئيس : لقد كنت دائما اميل الى بريجنيف لشخصه . صدقنى انه صديق  
عزيز . وفى الزعامة الجماعية القديمة التى كانت تضم بريجنيف ،  
وكوسيجين ، وبودجورنى كان بريجنيف هو الوحيد ذو الفكر السياسى .  
وكان كوسيجين تكنوقراطى ولم يكن لدى بودجورنى فكرة عن اى شىء  
بالمرة ولذلك أبعده

وكان بريجنيف ودودا للغاية دائما وهو صديق عزيز بالرغم مما حدث بيننا  
ولكنها سياسة الاتحاد السوفيتى كدولة اعظم قبل كل شىء

لقد كانت الطريقة التى تعاملوا بها معى غير منصفة ، لقد انتفخوا اولاً مع  
امريكا فى عام ١٩٧٢ على ان يكون هناك - استرخاء عسكرى - فى  
المنطقة فى الوقت الذى كانوا يعرفون فيه فى الاتحاد السوفيتى اننا متخلفون  
عشرين خطوة عن اسرائيل فى التسليح وموافقتنا على ذلك يعنى ان اسرائيل  
كانت ستظل حتى هذه اللحظة على الضفة الشرقية للقناة

ان سياسة السوفيت هى انهم يريدون ان لا نتعدى عليهم دائما ولذلك فهم  
لايساعدونك ابدا فى حل مشكلة لتظل حالة الاحرب واللاسلم قائمة .. وهذه  
هى الصعوبة

وتعلمون انه ليس لنا سفير هناك ولكن لهم سفيرا هنا ولقد كنت على وشك ارسال سفير لنا الى موسكو عندما وقعت حوادث افغانستان ورفضنا ارسال السفير مرة اخرى لأن ماحدث فى افغانستان كان عدوانا على دولة اسلامية شقيقة

وقد اعننت وها انا اقولها لك انهم اذا ارادوا ان يتعاملوا معنا على اساس شريف فاننا مستعدون لاقامة علاقات طيبة معهم ليس لدينا شيء ضد بريجنيف شخصيا ، على العكس فاننى كما قلت اميل اليه وهو الشخص الوحيد ذو التفكير السياسى كما انه ودود، ولكن الصعوبة فى التعامل مع الاتحاد السوفيتى هى انه يريد تنفيذ سياسته سواء وافق الآخرون ام لم يوافقوا وانا لست شيوعيا ولن اكون شيوعيا ابدا انى وطنى . اننا نتعامل مع الولايات المتحدة الامريكية الآن وهم يتعاملون معنا على اساس شريف وعادل كأصدقاء . وعلى هذا فاننى اعننت حتى دون ان يطلبوا ، انى على استعداد لاعطائهم تسهيلات ليصلوا الى اى دولة عربية او اسلامية حتى اندونيسيا اذا وقع مثلما حدث فى افغانستان او مايشابه ذلك

انهم لم يطلبوا منى ولكنى اخذت هذا الالتزام بنفسى لاننا نريد ان نعرب عن امتناننا لانهم يتعاملون معنا على اساس شريف وعادل وعلى اساس الصداقة الكاملة

سؤال : كيف ترى الموقف الداخلى بعد كامب ديفيد ..يقال ان بعض  
الاثرياء يزدادون ثراء .. كيف ترى السياسة الداخلية ؟  
الرئيس : لقد اثرت هذا الموضوع فى الشهر الماضى .. اننا نحتفل دائما  
بىوم ١٤ مايو بذكرى ثورة مايو التى بدأتها فى مايو ١٩٧١ والقى خطابا  
بهذه المناسبة .. وقد انهينا الاحكام العرفية فى العام الماضى وازلنا كل  
ماعلينا منه منذ الحرب العالمية الاولى .. واثرت هذا العام موضوعا هاما  
للمغاية هو موضوع المعارضة .. واعلنت للشعب ان الحكومة قوية وحزبى  
وهو الحزب الوطنى الديمقراطى حزب قوى ولا ابالغ اذا قلت ٩٩ فى المائة  
من الشعب يقفون معي ومع حزبي ومع الحكومة .. وليس لدينا معارضة  
حقيقية .. وقد اثرت هذا الموضوع وطلبت أن يبحثه حزبي وكل شعب  
مصر أننا نريد معارضة قوية، لقد عدلنا الدستور وطبقنا ديمقراطية تعدد  
الأحزاب .. ومما يؤسف له ان الزعماء المشتغلين بالسياسة لا يتصرفون  
كمعارضة أنهم يتصرفون بدافع الحقد . ان المعارضة التى نريدها يجب أن  
تكون موضوعية .. ويجب أن يكون لها برنامج .. وأن تقدم أفكاراً من تلك  
التي تطبقها الحكومة أو الأحزاب الأخرى . ان الذين يحاولون ان يحتموا  
تحت مظلة المعارضة يثيرون الشك ويوجهون الاتهامات إلى الحكومة ،  
أنهم يستخدمون كلمة المعارضة ليخفوا احقادهم وهم يبذلون قصاري جهدهم  
لضرب الوحدة الوطنية لأنهم كما قلت لك أقلية صغيرة للمغاية أني لا أبالغ  
عندما أقول أننا نتمتع بتأييد ٩٩,٩ فى المائة من الشعب وهم لا يستطيعون  
مواجهة ذلك ، ولذلك فهم يدفعون الناس للقيام بأعمال تخريب ضد الحكومة

لأنهم يعتقدون أن تلك هي الوسيلة أمامهم لعمل أي شئ أو للاضرار  
بالحكومة ولكن النظام لن يضار بالمرّة

وبالنسبة لسياسة الانفتاح دعيني أذكر لك بعض الأحصائيات لقد كنا على  
وشك أن نعلن افلاسنا بواسطة البنك الدولي لأننا لم ندفع قسط بنك الاستيراد  
والتصدير في أمريكا .. لقد طلب بنك الاستيراد والتصدير من البنك الدولي  
اعلان افلاسنا ، ومكنامارا رئيس البنك الدولي صديق عزيز .. وهو على  
علم بالموقف هنا وقد ارسل لي مبعوثا خاصا بصفة سرية .. وطلب مني ان  
أرسل مليون دولار ليدفعها لبنك الاستيراد والتصدير وينهى الموضوع وقد  
امضيت اسبوعا ، في محاولة لايجاد مليون دولار .. وقد دبرت المبلغ بعد  
اسبوع . لم يكن لدينا مليون دولار في عام ١٩٧٢

ولعلك سمعت اني في عام ١٩٧٣ طلبت عقد اجتماع لمجلس الأمن القومي  
وكان ذلك قبل معركة اكتوبر بخمسة ايام وابلغته رسميا ان البلاد في حالة  
افلاس وان اقتصادنا تحت الصفر وبعد ذلك بخمسة ايام بدأت معركة اكتوبر

دعيني اخبرك ماذا حققت سياسة الانفتاح في عام ١٩٧٤ لقد اعلنت هذه  
السياسة بعد حرب اكتوبر مباشرة . وفي عام ١٩٧٥ فتحت قناة السويس



بعد ان تم تطهيرها وبدأنا مع اليابان برنامج طموحا لتطوير القناة .. وقد انتهت المرحلة الاولى فى العام الماضى وافتحتها لقد انجز اليابانيون عملا رائعا هنا

هل تعلمين كم يبلغ دخلنا من القناة الآن .. فى عام ١٩٧٢ كما ذكرت لك امضيت اسبوعا لكى احاول تدبير مليون دولار وعندما اعدنا افتتاح القناة فى عام ١٩٧٥ بلغ دخلنا منها فى العام الاولى ٤٠٠ مليون دولار وسيبلغ دخلنا من القناة هذا العام - بعد ان تمت المرحلة الاولى فى برنامج التطوير الذى انجزه رجالكم والذى اشترت اليه ١,٢ بليون دولار وليس مليوناً كذلك الذى امضيت اسبوعا احاول تدبيره

وبعد ان استرددنا ٨٠ فى المائة من سيناء عثرنا على بترول هذا العام بالتعاون مع شركتي - اموكو وموبيل - ويحتمل إنك سمعت بذلك مما سيجعلنا نصبح فى ظرف عامين احدى الدول الرئيسية المنتجة للبتترول

انى لست فى حاجة إلى اى مساعدة من العرب ابتداء من هذا العام . هذه اذن هى سياسة الانفتاح التى اعلنتها

لقد كنت اود ان تكونى معنا منذ يومين عندما زرت المجمع الزراعى الصناعى او ما اسميه - التحدى - لقد بدأنا تنفيذه ليكون مجمعا زراعييا صناعيا للزراعة المكثفة وزيادة الانتاج و انتاج الغذاء لتحقيق الاكتفاء الذاتى

فى خلال ثلاث سنوات فحسب ، بل ايضا ليحل ازمة الاسكان

اننا سننتهى فى نهاية هذا العام من تنفيذ اول مجمع زراعى صناعى فى مساحة ٥٠ الف فدان ستم زراعتها وستكون هناك مدينة تضم ٥٠ الف مزارع سيزيد دخل كل منهم عن مائة جنيه شهريا

ان دخل سائق التاكسى والسباك الآن اكبر من دخل رئيس الوزراء .. قولى لاولئك الذين تحدثوا اليك ان هناك فارقا . نعم .. ولكن هناك سائق التاكسى والسباك وعامل البناء والخباز .. اذهبى الى اى مخبز فى القاهرة او الاسكندرية وستجدين ان الخباز يتقاضى سبعة جنيهات فى اليوم لاسبعة دولارات اذهبى بنفسك واسألى وستكتشفين ان هناك حاقدين يحاولون نشر البلبلة .. ولكنهم لن ينجحوا لان البلد - كما قلت لك تقف وراء حزبى

تعالى فى نهاية هذا العام وستشاهدين اول مجمع زراعى صناعى سيكون فى مساحة ٥٠ الف فدان هذا العام و ١٠٠ الف فدان العام القادم مع اقامة مدينتين وفى العام التالى سيكون هناك ١٥٠ الف فدان وثلاث مدن - مدينة لكل ٥٠ الف فدان تستوعب ٥٠ الف شخص .. هذا هو عملى

وفى طريقك من القاهرة الى الاسكندرية على الطريق الزراعى توقفى فى اى حقل واسألى العامل الزراعى كم اجره .. انه يتلقى جنيهين يوميا . .

صدقيني ان بعض سائقي التاكسي - اولئك الذين يملكون سيارات تاكسي لاننا نتيح لهم الفرصة لان يملكوا سيارات يزيد دخلهم عن مرتبي كرئيس جمهورية

سؤال : اعتقد انك تعتزم زيارة اليابان . متي تتوقع ان تتم الزيارة ؟  
الرئيس : اولا دعيني اطلب منك ان تنقلني امتنان شعبي العميق وامتثاني شخصيا للمساعدة السخية التي قدمتها الينا في اللحظات الصعبة للغاية اننا لن نواجه مثل هذه اللحظات مرة اخرى وعندما يبدأ انتاجنا من البترول سنبدل قصاري جهدنا للعمل علي استقرار امداداتكم من مصر دون انتظار ان تطلبوا منا ذلك لانكم وقفتم معنا وقت الشدة

واود ان اعرب عن امتثاني لهذا وللاستقبال والحفاوة والكرم الذي قوبلت به زوجتي

انني اتطلع لزيارة بلدكم في الخريف واتطلع ايضا الي التعاون علي نطاق واسع مع اليابان وخاصة في المجال الزراعة وليس فقط في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع القناة و المشروعات الصناعية التي وقعنا عقودها هنا مثل الحديد الاسفنجي علي سبيل المثال ، وسيستخدم هذا المصنع الذي وجدناه تحت مياه البحر هنا

انكم تقدمون الينا تكنولوجيا مدهشة ونحن نعتبر اليابان دولة شقيقة لانكم شرقيون مثلنا وتتمون الي الشرق مثلنا ولذلك فاننا نفخر بتكنولوجيتكم وعلمكم ومكانتكم في عالم اليوم ان بلادكم احد الدول التي تتوافر لها احدث التكنولوجيا في العالم كله ونحن نفخر بذلك ونتطلع الي الاستفادة منها لصالحكم وصالحنا معا ، واعلم انه ليس لديكم تكنولوجيا في الصناعة فقط بل لديكم تكنولوجيا في الزراعة ايضاً واعتقد ان مشكلة الغذاء ستكون المشكلة التي تواجه العالم في العشرين سنة القادمة ولهذا فإننا نعمل ليل ونهار لنحقق الاكتفاء الذاتي في خلال ثلاث سنوات وقد يتحقق باذن الله قبل ذلك وسأطلب من اصدقائنا في اليابان ان يساعدونا في الزراعة مثلما يساعدونا في الصناعة واعطائنا التكنولوجيا الحديثة

ولم اذكر لك انه في اللحظات الحرجة في العامين الماضيين بذلت قصاري جهدي مع زملائي في العالم العربي لنمنع المتعصبين من الاضرار باليابان بالنسبة لامدادات البترول ، لقد فعلت ذلك سرا لان شعب هذه البلاد شعب مؤمن بالقيم ويعتز بها ونحن نقف الي جانب اصدقائنا كما وقفنا الي جانب الشاه عندما رفض العالم كله استقباله لانه كان صديقا لمصر وعمل الكثير من اجلها وقد وقفنا الي جانبه في الوقت الذي ادار فيه العالم كله ظهره له وقد عملنا نفس الشيء معكم . . انك لا تعلمين اني بذلت قصاري جهدي حتي لا يتخذ في بغداد او في اي مكان اخر قرار ضد اليابان ولكن في المستقبل سنعمل علي استقرار إمداداتكم من البترول وسيكون باستطاعتنا ذلك شكرا لله بعد عامين لان البترول الذي وجدناه في مياه البحر الاحمر

وفي الصحراء الغربية لم يبدأ إنتاجه بعد ذلك لانكم اصدقائنا ويجب ألا  
يهددكم احد وسيزيد انتاجنا من البترول علي مليون برميل وسيرتفع وسنكون  
من الدول الرئيسية المنتجة للبترول وانا سعيد لهذا لاننا عندئذ سنستطيع ان  
نعبر عن امتناننا لاصدقائنا الذين وقفوا معنا في وقت الحاجة دعيني اقول  
لك منصفا ان السعودية كانت متفهمة للغاية بالرغم من قطع العلاقات وعدم  
وجود اتصال بيننا ولكن بالنسبة لليابان كانت السعودية متفهمة للغاية ويجب  
ان اشكرها علي ذلك

